

## تفسير سورة الروم ٤٥-آخرها | يوم ٣٤/٥٤٤ | الشيخ أ.د

### يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصل على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. وهذا اليوم هو يوم الثلاثاء الموافق للثلاثين من شهر ربيع الآخر من عام - 00:00:00

عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وان يبارك لنا ولكم الصورة السلام ورحمة الله. السورة التي بين ايدينا هي سورة الروم. تحدثنا عنها في لقاءات ماضية. واليوم خاتمة السورة - 00:00:20

خاتمة السورة خاتمة جميلة حقيقة. وختمنا الله سبحانه وتعالى بعرض او بيان هذا الانسان الضعيف هذا الانسان الضعيف خلق الانسان من ضعف واصله ومن اين اتى؟ ثم عرض لليوم الاخر - 00:00:39

بيان موقف هؤلاء الكفار المنكرين للبعث بين بيان موقفهم يقول الله سبحانه وتعالى الله الذي خلقكم من ضعف. ثم جعل من بعد ضعف قوة. ثم جعل من بعد قوة ضعف - 00:01:02

وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير عندما نقرأ هذه الآية ايها الاخوة نقرأها بتدبر وتأمل وتفكر الله يخبر عن جل جلاله يخبر عن هذا الانسان انا وانت والثاني والثالث يخبر الله عن حالتنا. وان الله هو الذي خلقنا واجدنا بقدرته وقوته وملكه سبحانه - 00:01:20

وتعالى وحكمته فهو خلقنا وخلقنا ضعيف جدا. الاحظ الآية الاية لم يقل الله الذي خلقكم ضعفاء ما قال خلقك الانسان ضعيف. قال لا خلقك من ضعف. يعني لما يقول خلقك من ضعف غير ان يقول خلقك - 00:01:45

انت ضعيف ممكן تكون قوي بعد ذلك. لكن لما يقول انت مخلوق من ضعف اصلك من ضعف. فهذا ينبغي ان يعرف الانسان قيمته وانه مخلوق من ضعف. ما هو الضعف الاول في هذا الانسان؟ هو الماء المهبئ؟ هي النطفة - 00:02:12

النطفة والماء المهبئ هذا الماء الذي يكون الله منه هذا الانسان هذا هذا المخلوق هذا هذا الانسان الضعيف الله خلقه من ماء مهبئ وهي النطفة. ثم ان هذا الضعف لا ينتهي. هو يتتحول من - 00:02:32

الى العلقة الى المضفة الى ان تكون هذه المغضة اللحم تكون عظاما ثم يكسو الله هذه العظام لحما يكسوها لحما ثم يخرج هذا الانسان طفلا صغيرا يخرج من بطن امه الى هذه الدنيا وهو لا يزال - 00:02:53

في ضعف وفي احضان امه في ضعف. ويبقى هذا الضعف معه الى ان يصل وقت يعني ان يكون قد استوى وبلغ اشدده ووصل الى الى يعني الى فترة الرجولة فاصبح قويا - 00:03:13

قوة الرجولة هذا الضعف يمشي معه. من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة. فقوته في في في رجولته وفي شبابه وفي عندما يشتدد ساعده هذا هي هذه هي القوة فترة القوة وفترة الشباب. ثم انها لا تستمر معه. يعود مرة اخرى الى الضعف الذي خلق منه. وهو ضعف هذا الانسان - 00:03:33

قال ثم جعل من بعد قوة ظعفا جعل من بعد قوة ظعفا وهو ظعف الكبر والهزال والهرم والشيخة. ولذلك قال من بعد قوة ظعفا وشيبة. ظعفا وشيبة يعني ظعف لا - 00:04:03

يعني ضعف تدريجي ضعفا الى ان يصل الى درجة الشيوخة والشيبة فيصبح فعلا ضعيف قال قال وشوفوا هذه الاية يقرأها قراءتنا نحن قراءة برواية حفص عن عاصم وايضا معه الامام حمزة يقرأونها من ضعف بفتح الظاد. وبقية القراء يقرأونها -

00:04:23

من ضعف من ضعف حتى ان امام الامام رواية حفص عن عاصم فيها وجهان يجوز لك ان تقرأها من ضعف ومن ضعف وتكلم اهل العلم ما الفرق بين الضعف والضعف؟ فقالوا الضعف في البدء - 00:04:53

الضعف بالظلم في البدن. الضعف بالفتح الضعف قال في العقل. فالله خلق هذا الانسان ضعيف البدن وضعيف العقل ثم يعطيه الله من القوة البدن وقوه العقل. ثم يضعف مرة اخرى في بدن وعقله. حتى لا يعلم من بعد علمه شيئا - 00:05:13  
فالقراءات حتى نفهم هذه القراءات ايها الاخوة. القراءات كلها تعطي معنيين منطبقين على هذا الانسان فان قرأتها الله الذي خلقكم من ضعف هذا في العقل. وان قرأتها الله الذي خلقكم من ضعف فهذا في - 00:05:39

وكلاهما منطبق على هذا الانسان الضعيف. هذا الانسان الضعيف. طيب يعني عندما انت تقرأ هذه الاية تتأملها لماذا الله يخبر عن انسان انه مخلوق ضعيفا؟ مخلوق من ضعف ولا يزال معه - 00:05:59  
ثم القوة ثم الضعف مرة اخرى. لماذا؟ ليخبر الله سبحانه وتعالى هذا الانسان الضعيف وهذا واي انسان ان لا يتكبر وان لا يتجرأ وان يعرف قدره وانه قد خلق من نطفة ويعرف - 00:06:19

قوة الله عز وجل الذي خلقه وانه في ملك الله وانه ينبغي ان يعبد ربها حق العبادة وان يعرف عظمته الله نعمة الله عليه فاذا تذكر خلقته هذه الضعف عرف نعمة الله عليه ان الله خلقه بهذه الصورة واعطاه العقل - 00:06:39

اعطاه القوة وان الذي يملك هو الله وان لا يفتخر الا يكون فخورا الا يكون متذمرا الا يمشي في الارض مرحبا هذه يجعله يتترك هذه الاشياء كلها. ولذلك الله سبحانه وتعالى قال في اخر الاية قال يخلق ما يشاء. يعني الذي يملك هذه - 00:06:59  
هو الله. الله الذي يملك هو هو القادر وهو الذي يملك هذه القدرة العظيمة. يخلق ما يشاء سبحانه وتعالى ما يشاء من القوة وما يشاء من الضعف. تجد بعض الناس - 00:07:19

تجد بعض الناس يعني الله عز وجل يعني خلقه الله عز وجل خلقه ضعف واعطاه القوة بعد ذلك. ويمكن ان تستمر القوة معه ويمكن ان يبقى الضعف معه حتى وهو صغير ويستمر الضعف - 00:07:36

ضعف العقل وضعف البدن. فالذي يخلق ما يشاء هو الله. ولذلك ختم الله باي شيء؟ قال وهو العليم القدير عليم في خلقكم وما وما ينفع لكم وما يصلحكم وقدير لا يمنعه شيء وهو عليم بالخلق قادر على - 00:07:56

فهذا الخلق على غيره سبحانه وتعالى. ولذلك ختم الاية بالعليم القدير مناسب للخلق. مناسب للخلق. طيب قال لما يبين الله لنا اصل الانسان هذا وانه مخلوق من ضعف وانه ضعيف يبين موقف - 00:08:16

هؤلاء الكفار الجاحدين لليوم الآخر. الكافر ينكر اليوم الآخر لماذا؟ يستبعد يقول كيف اذا انسان مات في الارض واصبح ترابا يعيده الله. يعني انت يعني انت اه تستبعد قوه الله وتعجب من قوه الله ان يعيده. ومن الذي - 00:08:36

اول مرة من الذي خلقك؟ ولذلك الكافر الذي جاء للنبي صلى الله عليه وسلم وهو ابي ابن خلف او امية وقال يا محمد انت زعمت ان الله يعيده هذا العظم مرة اخرى لما اتي بعظام قال نعم يميتك الله ثم يعيثك - 00:08:56

ثم يدخلك النار. وظرب لنا مثلا ونسى خلقه. قال من يحيي العظام؟ وهي رميم ولحيتها الذي انشأها اول مرة. فلما ذكر الله عز وجل الخلق جميعا بنبي ادم بانهم خلقوا من - 00:09:16

بين اثبت لهم انه قادر على ان يعيدهم مرة اخرى. وبيان موقف الكفار ولذلك يقول ويوم تقوم الساعة المراد الساعة هنا هي يوم القيمة. طيب لماذا سميت الساعة؟ لأنها هي اخر ساعة من الدنيا. خلاص انتهت الدنيا. فجاءت - 00:09:36

جاءت الساعة اي جاء الوقت المراد بالساعة هي الحين والوقت والزمان فلما جاء وقت ليوم القيمة هذا اليوم هو وقت وقت خروج الناس من قبولهم هي ساعة البعث هي ساعة البعث ويوم تقوم الساعة - 00:09:56

اي ساعة البعث. يوم تقوم الساعة ويخرج الناس من قبورهم يقسم المجرمون ما لم غير ساعة شف كيف يصفهم الله. يصفهم الله باي شيء بانهم مجرمون. يعني طغاة واصحاب جرائم واصحاب معاصي - 00:10:13

وكفر وشرك وانكار لقدرة الله. يقسم هؤلاء المشركون انهم ما لبثوا غير ساعة في الدنيا يقول ما لبثنا في الدنيا؟ قال كم لبثتم في الارض عدد سنين؟ قالوا لبثنا يوما او بعض يوم. وهنا يقول ما لبثوا غير ساعة يعني لحظة دقيقة. وقال - 00:10:33

المفسرين المراد بقوله ما لبثوا غير ساعة اي ما لبثوا في قبورهم. وهذا ممكн يعني ممكн انهم يقصدون القبور او يقصدون الدنيا وكل هذا كذب منهم كذب. وقسمهم هنا كذب في كذب. لأنهم في - 00:10:53

عاشوا سنين طويلة واعطاهم الله الاعمار. وان قلت القبر فهم لا يعلمون. كيف يدركون عن القبر وهم اموات فيه؟ فكل كلامهم غير صحيح. في قسم ما لبثوا غير ساعة. قال الله سبحانه وتعالى كذلك كانوا يوفكون. يقول مثل هذا الافاك والكذب الذي كذبوا علينا - 00:11:13

كانوا يوفكون ويذكرون اكذابا اكاذيب اخرى. ويصرفون عن الحق كما انهم صرفوا عن الحق الدنيا بسبب ذنبهم يصرفون في الآخرة عن الحق. كذلك كانوا يوفكون ثم ان اهل العلم والايام يردون عليهم بالقسم مثل ما اقسم وهم يقسمون هؤلاء. قال الله عز وجل وقال الذين اتوا العلم - 00:11:33

والايام من هم الذين اتوا العلم والايام؟ قال بعض اهل التفسير هم الملائكة. وقيل هم الانبياء وقيل هم المؤمنون من اولى العلم كل هؤلاء يردون على الكفار ويقولون لهم لقد لبثتم والله - 00:12:02

لقد لبثتم في كتاب الله اي في علم الله وفي قدر الله وفي اللوح المحفوظ لبثتم اعماركم التي تعرفونها انتم لبشت في كتاب الله الى يوم البعث. انكم لبثتم في الدنيا مدة او في القبور مدة طويلة - 00:12:22

ولكنكم كنتم لا تعلمون. لا تعلمون كم لبثتم؟ لأنكم لا تعرفون قيمة الوقت. لا فانكرتموه في الدنيا وكذبتم وانكرتم القبر لأنكم لا تعلمون. اموات في القبر وفي الدنيا لاهية قلوبكم. في لعب وسهو - 00:12:40

وضياع عمر قال الله قال سبحانه وتعالى في يومئذ اي يوم القيمة لا ينفع الذين ظلموا. ظلموا انفسهم وضييعوا اعمارهم. لا ينفع الذين ظلموا معدتهم. اعتذارهم امام الله بان يقدموا اعتذارهم لا تنفعهم. فات الاوان يوم القيمة ويوم - 00:13:00

حساب ليس يوم تقديم اعتذار ما تنفع الاعذار. فلا ينفع الظالمين معدتهم يوم القيمة. ولا هم يستعثمون يعني اذا طلبوا العتاب ان يعاتبوا لا يعاتبون ولا يلتفت اليهم ولا يرفع عنهم - 00:13:24

العتاب ولا ولا يقبل منهم ولا يرضي الله عنهم بالتوبة والطاعة لان الوقت ليس وقت اعتذار ولا عتب. لا يطلب منهم العتب. والاعتذارات ولا ولا لا يقبل منهم. وانما يجازون باعمالهم. فالوقت وقت جزاء. وليس وقت يعني ان يرضوا الله - 00:13:44

باعمالهم او يرضوا الله بالتوبة فيستعثبون ويطلبون الله ان ان يعني يزيل العتب عنهم ويزيل اللوم عنهم لا يلومهم لا. ليس وقت لوم وليس وقت عتب. انتهى الامر خلاص. وهم يطلبون ان يرفع الله عنهم اللوم والعتاب - 00:14:14

ما ينفع ما ينفعهم. فسيحاسبون ويجازون على اعمالهم. قال الله سبحانه وتعالى في تقرير كتابه العظيم هذا القرآن الذي بين ايدينا يقول الله في تعظيمه واجلاله ولقد ظربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ظربنا للناس الامثال الكثيرة في اقامة - 00:14:34

الحجج وبيان اثبات الوحدانية لله وعبادة الله وحده لا شريك له. والكفر بالطواغيت والاقبال على طاعة الله وبين الله ادلة ادلة ربوبيته والهيته واسمائه وصفاته في هذا القرآن حتى قامت - 00:14:54

على الخلق ولقد ظربنا للناس جميع الناس في هذا القرآن من كل مثل نوعنا وصرفنا الآيات وبينها من كل مثل حتى لا يبقى لهؤلاء المبطلين ولهؤلاء الظالمين حجة. ولذلك قال ولئن جئتكم اي هؤلاء - 00:15:14

هؤلاء الكفار والله لئن جئتم باية حسيبة مثل ما جاء موسى بالعصا واليد ومثل ما جاء صالح بالناقة لو جئت كما يزعمون يقولون اعطانا اية ولم يكفهم القرآن العظيم ليقولن ليقولن الذين كفروا اي لو جئتم باية - 00:15:34

ماذا سيكون موقفهم؟ قال والله ليقولن الذي كفروا ان انتم الا مبطلون. يعني سيقولن لكم وانتم تأتون بالآيات انتم تريدون البطلان

ولا تريدون الحق. انتم مبطلون فيما جئتونا به من الامور. فهم لن يقبلوا منك. لو جئتهم بآية حسية - [00:15:54](#)  
او جئتم بالقرآن هم قوم مستكرون معاندون لا يقبلون الحق فسيحكمون عليكم بانكم اهل باطل وهم وهم اهل الباطل قال سبحانه  
وتعالى كذلك يطمع الله على قلوب الذين لا يعلمون. يقول مثل ما طبع على هؤلاء الكفار حيث انهم لا يعرفون - [00:16:14](#)  
الحق ولا يقبلونه يتبع الله على كل كافر لا يعلم. لا يعلم الحق ليس الطبع فقط على على المعاندين لمحمد في وقته. بل الطبع في كل  
وقت وفي كل زمان. كل من يعاند الحق ويعرض عنه - [00:16:36](#)

الله على قلبه. ومعنى طبع الله على قلبه ان يختتم عليه. بحيث انه لا يقبل الحق. ولا يميز وهذا اخطر شيء. اشد العقوبات ان يطبع الله  
على قلب هذا الشخص. فلا يعرف الحق حقا. ولا يميز بين الحق والباطل وتنقلب عند الموازين - [00:16:56](#)

المنكر معروفا والمعلوم يراه منكرا. فهذا قد طبع الله على قلبه. لا يدخل قلبه لا يدخل قلبه ايمان. قد على قلبه واغلق على  
قلبه. فهذا اشد العقوبات لهؤلاء المجرمين. مثل ما طبع الله على هؤلاء فلم يقبلوا الحق - [00:17:16](#)

وجاءتهم الآيات ولم يؤمنوا بها. فكذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ولذلك امر الله سبحانه وتعالى نبيه محمد صلى الله عليه  
 وسلم. وامر كل من محمد قدوته. كل من اقتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:36](#)

ان يصبر. فلذلك قال الله فاصبر يا محمد. ان وعد الله حق. بمعنى ان الله سينصرك وينصر دينك ويظهر كلمة الحق ويعلي دينه لابد  
 فاصبر ان وعد الله حقه ما ينالك من هؤلاء من اذى - [00:17:55](#)

سخرية وتکذیب واعراض اصبر عليه. اصبر عليه فان الله وعدك بالنصر ولابد ان يظهر. لابد ان اظهر الله نصره ويمكن لك ويظهر دينه  
 لابد لابد ان فاصبر ان وعد الله حق وليصبر كل - [00:18:15](#)

كل مؤمن مضطهد في دينه مضيق عليه مستضعف في الارض فيصبر فان وعد الله حق. وعد الله حق الا حظ سبحان الله العظيم  
 خاتمة الآية هنا خاتمة السورة كلها. يقول ان وعد الله حق وانت تقرأ في اول السورة - [00:18:35](#)

ويقول وعد الله لا يخلف الله وعده. تجد فيها من الموعيد فيها من الوعود الكثيرة في هذه السورة. ومنها من من اعظم الوعود التي  
 ذاكراها الله سبحانه وتعالى في قوله ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قوم فجاؤهم بالبيانات فانتقمنا من الذين اجرموا - [00:18:55](#)

كان حقا علينا نصر المؤمنين. وقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين لابد ان يظهر الله نصره. ولذلك اول السورة وانت تقرأها في  
 فاتحتها وعد الله لا يخلف الله وعده. وهنا في خاتمتها يقول فاصبر ان وعد الله حق. والسورة تدور على - [00:19:15](#)

الوعود الصادقة من الله سبحانه وتعالى. ولذلك قال في اخراها ولا يستخفنك الذين لا يؤمنون لا يصدقون ولا يؤمنون بالبعث ولا  
 بالجزاء ولا بالجنة ولا بالنار. ولا يؤمنون بالله وحده لا يستخفونك. يعني يستخفون - [00:19:35](#)

عقلك بحيث انك تتبعهم على ما يريدون وتكون معهم. فيستخفه اي يستخف عقله يجعل عقله خفيفا الواجب عليك ان تثبت ولا لا  
 يستخفك هذا ولا هذا وانما تثبت على الحق وتسأل الله - [00:19:55](#)

الثبات والاستقامة على دينه ولا تفتر بهؤلاء وبوعودهم وبكلامهم فانهم لا يوقنون ولا يصدقون بالقرآن وليس تخون بالدين ولا  
 بالشرع ولا بالجزاء والحساب ولا بالجنة والنار. ولا تفتر بهم. هذه هي الآية الاخيرة من هذه السورة - [00:20:15](#)

السورة ستون آية عشنا معها اياما سعيدة تقلبنا فيها في اياتها وتفانيانا ظلالها وعشنا مع هذه الآيات العظيمة السورة بشرت  
 بنصر بنصر الله للمؤمنين في اولها واعلاء كلمة - [00:20:35](#)

الحق ثم انه سبحانه وتعالى ذكر فيها آيات عظيمة ومن آياته ذكر آيات عظيمة تدل على وحدانيته على قدرته وعلى انفراده  
 بالخلق والتدبیر والحكمة والرحمة الى اخر هذه السورة وما جاء فيها فاسأل الله سبحانه وتعالى ان - [00:20:55](#)

اجعلها في موازين حسناتنا وان يتقبل منا ومنكم صالح الاعمال ان شاء الله لقاونا في الاسبوع القادر نبدأ بسورة لفمان ان شاء الله  
 الله ان شاء الله نستفيد منها ونتدبیرها ونتأملها. والله الموفق والهادي الى سواء السبيل. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله -  
 [00:21:15](#)  
 [00:21:35](#) -